

العميل الكارثة

قال لي أحد مناضلي ثورة الـ14 من أكتوبر المجيدة إن الشهيد علي عنتر وقف ذات مرة يسأل في محاضرة له حضرها جمع من قيادة الحزب الاشتراكي اليمني.. لماذا لم نلق القبض على عميل عمل مع البريطانيين ضد بلادنا منذ الاستقلال إلى اليوم.. ونحن قد ألقينا القبض على جواسيس داخل البلاد.. إلا عملاء بريطانيا فقط..؟

وأضاف: باعتقادكم ليش..؟
فعمّ الصمت جميع الحضور.. وبعد انتظار.. قال علي عنتر - مستنكراً موقف الحضور: «هل أنتم أصبحتم تخافوا!!»
فعلى الرغم من انطلاق بعض الأصوات الضاحكة إلا أنها لم تستطع أن تقطع حشرجات الكمد في أعماق الحضور وسار كل إلى سبيله.. اليوم الكل يدفع الثمن غالياً..

محمد شرف الدين



حقيقة.. لم يعد اليوم هناك ما يمكن أن يطلق عليه (سري جداً) لهذا ما نحن نقترّب ونفتح مثل هذه الصفحات السوداء التي ظلت من المواضيع المحظورة جداً، في تناول الصحفي، ليس لأنها من القضايا الشائكة وحسب، ولكن لأنها أيضاً ارتبطت بعملاء وخونة خانوا الله ورسوله والمؤمنين.. اليوم وبذكرى الاستقلال.. عدن أصبحت أسيرة قبضة المستعمرين الجدد.. وهادي هو من جلب هذه القوى لاحتلال اليمن، وجند نفسه مع عملاء آخرين لخدمة أعداء اليمن مقابل أثمان بخسة.. إن كارثة الخائن هادي من أبشع الكوارث في التاريخ.

إن تاريخ الإنسانية مليء بقصص العملاء الذين عملوا لصالح أعداء شعوبهم، وتعد خيانتهم كالتاعون ينتشر في كل زمان ومكان.

صحيح أنهم لا يستحقون الذكر رغم قتلهم في تاريخ الشعوب.. إلا أن بشاعة أعمالهم تفوق كل الجرائم.. إن التاريخ لا يبرز في صفحاته إلا نماذج القدوة في الحرية والإباء والغيرة الوطنية والذود عن العقيدة والوطن والشعب.. أما أولئك الذين باعوا دينهم بدينار وأوطانهم بنقطة وشعوبهم ببقايا فتات تشيع بطونهم.. فهم أخط من أن يُذكروا إلا من باب الاستفادة من الدروس، وما تسببت به أعمالهم، وآثارها من كوارث في حياة الشعوب والأوطان!

ومن أبرز العملاء في العصر الراهن عبدربه منصور هادي الذي يعد بحق وحقيقة كارثة تاريخية على اليمن مقارنة بما اقترفه العملاء من قبله من جرائم بحق شعوبهم ووطنهم..

هادي الذي جند كعميل في المخابرات البريطانية قبل الاستقلال، ما هو اليوم ينكب اليمن ويكاد يقضي على منجزات الثورة اليمنية (26 سبتمبر و14 أكتوبر).. جلب هذا الخائن أكثر من 15 دولة للعدوان على اليمن.. أدمن القتل منذ أن كان جندياً وحتى 13 يناير 1986م وإلى اليوم..

هذا العميل الكارثة اليوم يرتكب حرب إبادة بحق شعبنا.. استباح كل الثوابت والمقدسات.. ولن نستطيع اليمن أن تنهض إلا إذا تخلصت من هذا العميل الكارثة.

أكثر من 30 ألف شخص سقطوا قتلى أغلبهم من الأطفال والنساء، وهو يتلذذ بسفك الدماء وإحراق الوطن. عميل قذر وهو يسير داخل عدن وحوله مجرمو حرب جاهزون لقتل الشعب اليمني.

نقول إنه العميل الكارثة.. ولكم أن تقارنوه ببقية العملاء.

ونحن بمناسبة حلول الذكرى الـ48 للاستقلال المجيد، نعيد قراءة تلك الصفحات السوداء الملقاة في مزبلة التاريخ لا لزوج لهم، ولكن لنكشف بشاعة جرائمهم وسوء الخاتمة التي واجهوها..

وسيجد القارئ حجم الجرائم البشعة التي ارتكبها العملاء والخونة بحق شعبنا من خلال ما جمعناه في هذه المادة.

السميفع والإحباش

تذكر كتب التاريخ أن الاحتلال الحبشي الثاني لليمن ما كان له أن يكون وذلك عام 525م تقريباً لولا الخيانة الجسيمة التي قام بها (السميفع أشوع وأولاده) وذلك بعد أن هربوا إلى حصن الغراب في مأوية أيام الملك (ذونواس الحميري) من منطقة (نصاب) بعد أن كانوا هاجروا للسبب غير معروف إلى الحبشة، وبعد عودتهم إلى مأوية اتفق الإحباش مع (السميفع وأولاده) وحاربوا في صفوفهم ضد جيش ذونواس حتى تم القضاء عليه. وعلى الرغم من تعيين الإحباش للسميفع نائباً لملك

الحبشة.. إلا أنهم أقصوه بعد ذلك، لينفردوا بالحكم وعلوا ذلك بالثورة التي قامت ضده، ليعينوا ابرهة الاشروم الحبشي بدلاً عنه.

جواسيس (هينس)

ولقد أخذنا هذا الميثاق للإشارة فقط، فيما سنركز موضوعنا حول الخونة والعملاء الذين عملوا مع المستعمرين الانجليز.

ولعل أول ما يلفت الانتباه في هذا الجانب هو كيف عرف (هينس) بعد أن تكبد خسائر فادحة أمام المقاومة اليمنية في (قلعة صيرة) أن مدافعهم ثابتة، وغير قادرة على الحركة، ولهذا غير خطته الهجومية، واستطاع أن يحرق أجساد المقاومة في القلعة بعد اكتشافه لهذا السر.. أن هذا دليل كبير على وجود عملاء له وافوه يمثل تلك المعلومات الخطيرة.. ولا يستبعد أن يكون ذلك الشخص الخائن هو علي أبو بكر ابن الحاكم اليمني السابق بعدن.. لسبب أن (هينس)

بعد أن أحرق عدن وقتل أحرارها كان هذا الشخص من ضمن المجموعة (الشلة) الذين كان يُثق بهم (هينس) ويعتمد عليهم.. وقد وصف المؤرخ اليمني الكبير سلطان ناجي مجموعة هذه (الشلة) بأنهم كانوا يديرون المؤامرات في شؤون عدن والإمارات والسلطنات المحيطة بها، بل وحتى أمور أقاصي شمال اليمن حيث كانت السلطة موزعة هناك بين أئمة صنعاء، وأشرف المأ، وكانت شلة (هينس) تتكون من: خمسة أشخاص، هم من الهنود والفرس واليمنيين (الملك جعفر، والحاج عبدالرسول، ومحسن شاه، ثم علي أبو بكر) وجميع أفراد هذه الزمرة كانوا فاسدين ومرتشين ومراوغين ويلهون وراء مصالحهم الذاتية..

ويضيف: كان (هينس) يمسك بلقطة رهيبية من الجاسوسية تغطي معظم مناطق اليمن، فعن طريق عميله (الملك جعفر وعبدالرسول) في المأ كان يحصل على الكثير من المعلومات السرية الخاصة بالسلطنات

وشمال اليمن.

وكان أحسن مخبريه اليهود في عدن، الذين كان لهم أقارب ينشون في الكثير من قرى ومدن اليمن.. حيث كانوا يوافقون (هينس) بمعظم ما يحدث من أسرار دقيقة في داخل اليمن.

عملاء من أقارب السلطان

> وبحكم بشاعة هذه الأعمال التي كانت تلحق بالبلاد والعباد خسائر فادحة وتمكن الغزاة من إحكام سيطرتهم على اليمن.. نجد أنها في نفس الوقت قد أصابت حتى أولئك الذين حاولوا التعايش مع الغزاة من السلاطين أنفسهم، وتمثلت بنموذج السلطان محسن سلطان لحج الذي وقع مع المستعمرين اتفاقية صداقة عام 1839م، وبعد فترة يكتشف أن (هينس) قد دبر ضده مؤامرة للإطاحة به عبر ابنه أحمد ومستشاره حسن عبدالله عاطف وقربيه السيد محمد حسين.. كما ذكر ذلك المرحوم سلطان

ناجي والذي يضيف: إن السلطان وكرد فعل منه قام بعدة حملات إلى عدن وانضمت إليه قبائل آل فضل والعقارية وكاد الانجليز أن يخرجوا من عدن.. لكن ومن خلال جواسيسهم في لحج كانوا يعرفون عن هذه الحملات مسبقاً فيصدونها.. وبسبب خيانة أولئك الجواسيس والعملاء، استشهد في تلك الحملات المئات من اليمنيين على أبواب مدينة عدن، في احداها استشهد 24 زعيماً قبلياً، وبعد وفاة السلطان عام 1847م تعين أحمد ابنه بدلاً عنه.

> أما بالنسبة لشمال اليمن فيذكر المؤرخ أن (هينس) أقام علاقة مع الشرجبي الذي كان يسعى إلى تحويل تجارة البن إلى عدن بدلاً عن المأ، كما حاول (هينس) استغلال وضع الإمام السبي في صنعاء بسبب فقدانه معظم المناطق لصالح الشريف حسين بن علي حيدر المسيطر على المأ وتهامة.

لذا فقد شجع الإمام على التعويض عما فقده.. وكان الإمام نفسه في حاجة لمساعدة (هينس) للقضاء على منافسه شريف المأ.. لهذا فقد عرض الإمام على (هينس) تنازلات مهمة فيما لو قدم له المساعدة الحربية.. وأبدى استعدادة تسليم الانجليز المأ وتهامة والحجرية.

ضاع العرش

> في عام 1844م طلب علي بن منصور صاحب صنعاء، من سلطان لحج أن ينضم إلى الجهاد المقدس من أجل طرد الانجليز من عدن، وكان علي بن منصور يقود جيوشاً من المقاتلين من صنعاء ولحج.. وبعد أن وصل بجيوشه إلى لحج اضطر إلى العودة إلى صنعاء بعد أن اغتصب أحد الأئمة العرش هناك.

خائن اغتال القائد

> ومن نماذج جرائم الخونة والعملاء هذه القصص التراجيدية التي وثقها المؤرخ سلطان ناجي ومنها: انه في عام 1846 قام زعيم ديني في المأ وهو السيد / اسماعيل علي بن حسن الحسيني بدعوة للجهاد ضد المستعمرين في عدن وقد تميزت حركته بانضمام الكثيرين إليها من الطبقات الدنيا.. إلا أن إمام صنعاء وشريف المأ لم يقدموا لهذه الحملة العون، وفيما هذه الحملة تسير في طريقها إلى عدن انضم إليها آلاف المقاتلين، فلما علم سلطان لحج بها تنازل عن سلطاته.. إلا أن هذه الحملة لم تحقق أهدافها السياسية، فالمعارك وتفشي الأوبئة بين المجاهدين قضت على الكثيرين من مقاتليها كما تم اغتيال قائدها من قبل أحد الخونة.

جهاد الشريف ينتهي باغتياله

> وفي اغسطس 1846م بدأت حركة الجهاد ضد المستعمرين لعدن تمتد إلى أواسط الجزيرة العربية، حيث قام الشريف اسماعيل بن حسين بإعلان الجهاد المقدس، وكانت لحج للتعاون معهم ضد الانجليز، وأخبارها وصلت إلى (هينس) فاستعد لها.. وعندما وصل المجاهدون إلى عدن بدأت المعارك تدور حول عدن فقتل منهم أعداد كبيرة على يد رجال البدو في اغسطس 1848م.

وهكذا الحال، ففي عام 1915م قرر الأتراك غزو لحج وعدن فأرسل علي سعيد باشا قبل ذلك وفداً من مشايخ اليمن إلى سلطان لحج للتعاون معهم ضد الانجليز، ووعده بتسليم عدن له.. لكنه رفض وبدأت القوات التركية بالزحف واشتدت المعارك في موقعة (دكيم) فغلب الانجليز عن سلطان لحج ودخل الأتراك الوطية، ففر السلطان علي بن أحمد إلى عدن فمر بكمين من الجنود الهنود وكانوا في حالة ذعر.. أطلقوا عليه النار ومات متأثراً بذلك بعد عدة أيام.

عودة الجبناء

عبدالله المغربي



ملايين الاحرف الراحلة لهادي وملايين الاحرف كذلك كتبت التاريخ الأشد سوداً من دمس الليالي .
أرواح ازهقت ودماء سفكت ومنازل هدمت وأسرى سُردت وزرع أهلك وتجارة بارت وبنية تحتية نُسفت ومصالح عن الخدمة خرجت وتنمية توقفت والاهات أطلقت والاذام اشتدت وصرخات اليتامى والأزامل السماء اعتلعت ودموع شيوخ على وجوههم الطيبات نزلت وأبواب كئيبات من الملحمك إلى الله متضرعة ارتفعت، وكم وكم من مظالم اقترفت فتموها وجرائم كثيرات بحق شعب الأيمان وموطن الحكمة فعلتموها.

لكم تجرع الإبرياء من كؤوسكم المرة وكأنها العلقم وانتم ما لستم تُمنونهم بأن كل ذلك من أجل أن يشربوا الأزل ويروا مما لم يروه المحال ويصلوا إلى ما لا يدركه أحد فيهم وإن عليهم استحلال .. ربيع كاذب أتى بالويل على أبناء اليمن ومؤامرة كشف عنها العار فون سحقوا البسطاء، والعاملين وسيناريو تخريب أمات اللثام عنه قلة من الواعين وكشف عن قبجها بسطاء عاقلون ومن بعد تطلعات الاعراب للثورات ظهرت الثغرات وانتشرت الجماعات

بطانرة سعودية ومرافقين مهجنين ذوي الجنسيات المتنوعة والألوان المتفاوتات من الإمارات والسودان وحتى الصومال وصولاً إلى مرتزقة كولومبيا .

من على سلم طائرة المعتدين ظهر هادي والرعب يدب في جسده ونظرات الخوف تنطق بما عيناه وملامح الرعب تنبعث من وجهه الممتلئ من أرو دول العدوان ولحم الدويولات السمان .

وصل إلى عدن خلسة وتنقل في أحيائها متلصصاً وعن المارة في الشوارع متخفياً ، في الأزقة يسير يقاتده مرافقه الجدد من لا يعرف عنهم شيئاً ويعرفون عنه كل شيء وأهم ما عرفوه به خيانتة لوطنه ويعلمون أنه قاتل شعبه ..

وصل إلى مكان اقامته المجهول بعدما أعده المعتدون حين كان يقبع هناك بين احضانهم .

وحين غابت الشمس العذراء عدن غابت انفاس هادي خوفاً وفارق عقله جسده مخلصاً كل من حوله .. عيناه تحدقان في السماء منتظراً لمقذوف يطن ان الكارهين له والباغضين لوجوده قد أعدوه من أجل الخلاص منه ، وحين جلجل صوت الأذان ليذكر أن الفجر قد وصل وان النهار بانتظاره ليظهر، نهض الخائن من مضجعه وظل يدعو أن يجنيه من كتب عليه ان يكون خائناً من "سكود" من باعهم وللموت قدمهم فهو يدرك ان المتوكلين على ربحهم دوماً مستعدون للإطلاق وفي تلك اللحظات بالذات ..

غفا الغافل عن امانة الوطن والخائن لشعب اليمن وما إن بدا عليه الشهداء ونظر إلى دماء الإبرياء "كوابيس في نومه" وأناته تزداد والعرق يتصبب منه ووجه مصفر كأن عزرائيل يسلم عليه وفجأة وهو يصارع كل هذا ويكابذ انتقام الشعب، ون هاتف، وضع بجانبه ليرد عليه مفزوعاً .. نجل سلمان يكلمك : هادي يرد - هاأنا ذا سيدي

وزادت الفتاوى وكثرت المفخخات وما زالوا على نهم التخريب يمشون وعلى وصية بناء هم الحسن يحافظون ومن كتيبته ير تشفون وفي المساجد يقرأون وعن تطبيق ما جاء في كتاب الله في إفعالهم هم أعظم المفرضين ..

ذنوب كثر كان عقابهم عظيماً وجزاؤنا من ربنا عنهن أليماً - لم نك من الملعونين ولا ممن قال ربنا فيهم الضالين لكن فينا من اللقوض كانوا مصفيين وشرارة الفتنة نافخين وبنار الحروب مُشعلين حتى أبتلينا بوضيعين باعونا وباعوا أرض بلادنا دفاعاً عن الإسلام والمسلمين من رجس الروافض الشيعيين كما يقول الواهمون ..

واليوم ومع حصار زمرة الهمجيين وقصف الصغار الطائشين وحرب الجبناء، والذليلين وقتل البيهاتيات واليمنيين يطلع علينا من هنا وهناك من يسمون أنفسهم مقاومة مؤيدين وعن شرعية الفار مدافعين ويكبر حين يغزو الغازون ويدعون للمعتدين ولأيديهم رافعين ينادون الرب متضرعين أن «بارب مكن سلمان من اليمنيين ووفق الطيار ليقتل مدنيين»..

وفي وجود هذا كله نريد من ربنا جميعاً أن ينصرنا النصر المبين، وبيننا من بالخيانة مجاهرون وللغزاة داعمون وللمعتدين مناصرون .. وأما والله بغير وحدة أبناء الشعوب لن تنتصر وفي شتاتنا الضياع لنا ولزعم العملاء، بيننا فإنهم ينجحون في تخليص الكون منا ..

قال خير خلق الله محمد ابن عبدالله عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى التسليم: "كما تكونوا يوالي عليكم" .. صدق رسول الله ، وقال عز من قائل: ألم تر أننا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا" صدق الله العظيم ..
لنكن مع انفسنا صادقين ليوالي الله علينا المتقين ولنكن مؤمنين لبيد الله عنا أزيز الشياطين ..